5 me Année, No. 189

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣١ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٢٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

Lundi - 15 - 2 - 1937

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ ، ٥٢٤٥٥

العـــدد ١٨٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ ذى الحجة سنة ١٣٥٥ — ١٥ فبراير سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة
٢٤١ الحياة والقيود . . . . . : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٢٤٣ مسالك الصحافة . . . . : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٢٤٦ بقايا التركية فى لغة مصر الرسمية : الاستاذ ساطع الحصرى بك
٢٤٩ كرسى خاص لدراسة الأدب المصرى الاسلامى . . . . } الأستاذ محمد عبد الله عنان
٢٥١ البطولة فى الاديبين العربى والانجليزى . . . . . } الأستاذ لطفى أبو السعود
٢٥٥ دعابة الجاحظ . . . . . : محمد فهمى عبد اللطيف
٢٥٧ حديث الأزهار لألفونس كار : الأستاذ فليكس فارس
٢٥٨ تطور الحركة الأدبية فى فرنسا : الأستاذ خليل هنداوى
٢٦١ القيمة الادبية . . . . . : الدكتور حسن صادق
٢٦٣ تاريخ العرب الأدبى . . . : الأستاذ نيكلسون
٢٦٧ شاعر الاسلام محمد ماكفى . : الدكتور عبد الوهاب عزام
٢٦٨ أنا وابنائي (قصيدة) . . : الأستاذ محمود غنيم
٢٦٨ أروع الأشياء « . . . : الدكتور عبد الوهاب عزام
٢٦٨ شباب أم أمانى « . . . : « « « «
٢٦٩ السراج المفقود « . . . : الأستاذ أمجد الطرابلسى
٢٧٠ اكروبوليس أثينا . . . . : الدكتور احمد موسى
٢٧٣ شحاذ الأرواح (قصة) : للكاتب الايطالى جيوفانى بابينى
٢٧٥ كيف يكتبون عن حركتنا الأدبية
٢٧٦ الأزهر والمؤتمرات الدولية . تحريم جوائز نوبل فى المانيا . طوالع الايام قديماً وحديثاً . رحلات بيتر موندى
٢٧٧ فى ميدان الاجتهاد . المعارض الدولية .
٢٧٨ احياء النحو (كتاب) . : الاستاذ ابراهيم مصطفى
٢٧٩ قصة الكفاح بين روما وقرطاجنة (كتاب) الأستاذ محمد فريد ابو حديد

١٦ ٥ ٨

الحيـــاة والقيود

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

قلت لصديق ونحن خارجون من السينما — أو لعلنا كنا داخلين فما أذكر الآن : —

« يا أخى أحسب أن من الخسارة علينا أننا خلقنا فى هذا الزمان ، ولو تأخر بنا الحظ جيلا آخر لكان عيشنا خليقاً أن يكون أطيب وأرغد ، فان هذا عصر انتقال لم تستقر فيه الأمور على خد مريح »

فوافق واستطردنا إلى حديث آخر ، ولكنى ظللت أفكر فيما قلت فبدا لى أنى أخطأت ، ولا نكران إن زمننا هذا زمن انتقال ، ولكن هذا حال كل زمان ، فما تلزم أمور الحياة حداً تنتهى إليه ولا تكون قط على حال لا يتغير أو يتبدل . وكل عصر عصر انتقال . والتحول هو قانون الحياة فلا وقوف ولا رجوع ، لأن هذا وذاك مستحيلان فى الحياة . ولو كنا خلقنا فى زمن غير هذا — قبله — لكنا أحسسنا ما نحسه الآن من أننا فى عصر انتقال وأننا نعانى من جراء ذلك اضطراباً وقلقاً وقيوداً كثيرة تثقل علينا ونعتقد أن الأيام ستصدعها عن الناس وتعفيهم

منها ، ولتوهمنا أن الناس حينئذ سيكونون أسعد وأرغد عيشاً وأكثر حرية وأقل شعوراً بالتقلقل والاضطراب والحيرة بين القديم المشنوء الذى يتزلزل والجديد المأمول الذى بدت بشائره . وحضرنى وأنا أفكر فى هذا مثال قريب ، فقد كنا في الجيل الذى مضى نسخط على الحجاب وما يقتضيه من التفريق بين الرجال والنساء ، وكانت بشائر السفور قد بدت ، ولكن أملنا يومئذ فى إدراك عهده والانتفاع به قبل أن تعلو بنا السن وتفتر الحيوية ويفسد علينا الأمر كله — كان يبدو لنا بعيداً . وقد أدركنا زمن السفور بأسرع مما كنا نتصور ووثبنا إليه فى أوجز مما كنا نقدر ، وقبل أن ترتفع أسناننا وينضب معين الحيوية فينا ، غير أنا بعد أن صرنا إلى هذا الحال الجديد الذى كنا نحلم به ونتطلع إليه ونتخيل أن الحياة ستكون به أهنأ وأطيب — لم نرض ولم نقنع . ولسنا الآن فى حاضرنا ننظر إلى ما كان بل نحن ننظر إلى تيار الزمن واتجاهه ، ونقول إنه يتحدر إلى ساحة من الحرية أوسع وأرحب . ولاسيما بعد أن عرف الانسان ضبط النسل . والشجرة — كما لا أحتاج أن أقول — تعرف بثمرها ، فحيث لا توجد ثمرة لا يخطر للمرء أن هناك شجرة فهى غير موجودة فيما يعلم وإن كانت فى الواقع هناك

لا . . لم نخسر بأن خلقنا فى هذا الزمان . وليست العلة أننا موجودون فى زمان دون آخر ، بل العلة أن العمر إلى انتهاء وأن الحياة إلى نفاد كائنا ما كان الزمن الذى نحن فيه . ولا خير فى تقطيع النفس حسرات على ما عسى أن يكون الغيب منطوياً عليه ، وأحجى بالانسان أن يقصر همه على حاضره فانه هو الحقيقة التى يضيع كل شىء اذا هو ضيعها ، ومهما يبلغ من اتساع نطاق الحرية فى المستقبل فان حياة الجماعة لا تنتظم إلا بالقيود والحواجز والاسداد . وستظل هناك قيود من ضروب شتى

ومع ذلك ماذا ينقصنا من الحرية فى زماننا هذا . . ألسنا نصنع ما نحب كما نحب وحينما نحب . . ولا شك أن هناك قيوداً واغلالا غير قليلة أو هينة ، ولكن هذه القيود هى التى تكسب الحياة الطعم وتفيدها المزية والفضيلة . ولست أحاول أن أعزى نفسى بهذا الكلام أو أغالطها به بل أنا أومن بأن الأمر كما أقول والحال على ما أصف

وتصور أن الماء المنحدر من الجبال أو غيرها لم تعترض طريقه الاسداد ولم يمنعه شىء أن يظل يتدفق وينتشر على وجه الأرض حتى يذهب أو ينتهى إلى البحر ، أكان من الممكن فى ظنك أن تتكون بحيرة مثلا . . وقد لا تكون ثم حاجة إلى البحيرة — وقد تحتاج الجماعة فى وقت ما إلى محوها من الوجود ، ولكن هذا لا يؤثر فى القضية ولا ينفى أن البحيرة انما تتكون بفضل الاسداد التى يلقاها الماء وهو يجرى

والطيارة التى تحلق فى الجو وتنقلنا إلى حيث نحب وتقصر المسافات وتطوى الأبعاد والتى نعدها من آيات هذا العصر ، كيف كان يمكن أن نفعل ذلك لولا مقاومة الهواء لدفع المحرك ؟ . بل كيف كان يتسنى أن تتحرك لولا هذه المقاومة . ولست أعرف شيئاً فى هذه المسائل العلمانية فانى من أجهل خلقه سبحانه وتعالى — وتنزه عن العبث ، ولكنى التفت إلى هذا الأمر يوماً وكنت فى طيارة وإنا فيها لمسرورون مغتبطون بهذا التحليق وإذا بها تسقط كالحجر مائة وخمسين قدماً كما قيل لى فيما بعد ، وكانت هنيهة قصيرة جدا ، ولكنها على قصرها الشديد كانت أقسى ما جربت فى حياتى ، فقد أحسست أن قلبى صار فى حلق من فعل السقوط المفاجىء لا من الخوف فما اتسع الوقت لخوف أو رجاء . ثم عادت الطيارة فمضت بنا فى طريقها وكرت إلى مثل الارتفاع الأول فلم أفهم سبب هذه السقطة المزعجة ، فلما نزلنا كدت أنسى أن أسأل عن السر فيما حدث ، ولكنى تذكرت بعد أن مشيت خطوات فارتددت إلى الطيار فقلت له يا أخى قد سقطنا فى الهواء فما سبب ذلك ؟ قال هل أحسست شيئاً ؟ قلت كيف لا أحس وقد كادت أنفاسى تنقطع . ؟ قال لقد صادفنا فراغاً . . قلت كيف واستغربت فبين لى أن بعض طبقات الجو تخلو لأسباب شتى — نسيتها — من الهواء فتصبح فارغة ، فاذا دخلت الطيارة منطقة الفراغ لم تستطع أن تجتازها لأن الهواء هو الذى يعينها بمقاومته على الطيران ، ولهذا تسقط حتى تخرج من المنطقة الفارغة فيتيسر لها أن تمضى فى

طيرانها وذكر لى أن المنطقة التى صادفناها كانت من أكبر مالقى من الفراغ مذ ركب طيارة

وقد علق بذهنى هذا ودار فى نفسى من يومئذ فأضفته إلى ما كنت أعرف من فضل المقاومة بل ضرورتها فأنى عاجز عن تصور حياة لا يلقى فيها الحى مقاومة . وكيف تكون يا ترى هذه الحياة إذا أمكن أن توجد حياة على هذا النحو . . لا أدرى ولا أحسب أن أحداً يستطيع أن يزعم أن فى وسعه تخيلها . . ماذا يدفع فيها إلى العمل ويغرى بالسعى . . ويبعث على الطموح . . الذى هو الوسيلة إلى حفظ النوع فى الدنيا ؟ كيف يكون حينئذ ولا مقاومة هناك ولا عائق ولا صعاب ولا عراقيل ولا حواجز من العرف أو القانون أو غير ذلك . . أتراه عبثاً ومسلاة . . وكيف تكون له لذة اللهو ومتعة العبث ومزية التسلى وهو لا يمكن أن يوجد أصلا . . أم ترى ينحط فينقلب مجرد رغبة عارضة واشتهاء زائل بزوال دواعيه الوقتية . . وكيف تنشأ الرغبة وماذا يشحذ الشهوة ولا شىء هناك من قبيل الموانع

ودع الحب وانظر فى غيره واسأل نفسك ماذا عساك أن تطلب حينئذ ولا عسر هناك ولا عناء ولا خوف من حرمان لأنه لاعقبة هناك ولا صعوبة ولا مقاومة من الأحوال أو الحظ أو الناس أو التنافس أو غير ذلك مما تكون به المقاومة . .

ويطول بى الكلام إذا أنا أحببت أن أتقصى وجوه هذا الأمر : وما الداعى إلى الأطالة والمسألة واضحة . كلا لم أخسر بأن خلقت فى هذا الزمن . ولا خسر أحد شيئاً بأن خلق فى زمنه وإنما ينظر الانسان إلى ما هو مستطيع ويقيسه إلى ما يشتهى فيرى البون عظيما والبعد كبيرا والمسافة طويلة بين المطلوب والموجود ، فيتوهم أن ذلك إنما كان هكذا لأن فى الزمن عيباً وفى أحواله فساداً ، وأنه لو كان فى زمن آخر لكان حقيقاً أن يكون أمله أقرب منالا وسعيه أعظم توفيقاً . وهذا وهم كما قلت فأن رغائب الانسان فى أى زمن أكثر مما يبلغ وينال . والذى يسمح لرغبته بأن تطغى إلى هذا الحد حتى لتصور أمر الحياة على هذا النحو المقلوب تكون شهوته أقوى من إدراكه أو إرادته أو أعصابه إذا شئت

ولم ألق صديقى لأبلغه أنى غيرت رأيى أو صححته ، فهأنذا أقول له ذلك فى « الرسالة »

ابراهيم عبد القادر المازنى

صعاليك الصحافة . . .

للأستاذ مصطفى صادق الرافعى

لما ظهر كتابى (وحى القلم) حملت منه إلى فضلاء كتابا فى دور الصحف والمجلات أهديه إليهم ليقرأوه ويكتبوا عنه . وأنا رجل ليس فىّ أكثر مما فىّ ، كالنجم يستحيل أن يكون فيه مستنقع . فما أعلم فى طبيعتى موضعاً للنفاق تتحول فيه البصلة إلى تفاحة ، ولا مكاناً من الخوف تنقلب فيه التفاحة إلى بصلة . ولست أهدى من كتبى إلا إحدى هديتين : فإما التحيةُ لمن أثق بأدبهم وكفايتهم وسلامة قلوبهم ؛ وإما إنذار حرب لغير هؤلاء

والقرآن نفسه قد أثبت الله فيه أقوال من عابوه ليدل بذلك على أن الحقيقة محتاجةٌ إلى من ينكرها ويردها ، كحاجتها إلى من يقر بها ويقبلها ؛ فهىَ باحدهما تثبت وجودها ، وبالآخر تثبت قدرتها على الوجود والاستمرار . والشعور بالحق لايخرس أبداً ، فاذا كانت النفس قوية صريحة مرّ من باطنها إلى ظاهرها فى الكلمة الخالصة ، فإن قال لا أو نعم صدق فيهما . وإذا كانت النفسُ ملتويةً اعترضته الأغراض والدخائل ، فمرّ من باطن إلى باطن حتى يخلص إلى الظاهر فى الكلمة المقلوبة ، إذ يكون شعوراً بالحق يغطيه غرض آخر كالحسد ونحوه ، فإن قال لا أو نعم كذب فيهما جميعاً

***

وكنت فى طوافى على دور الصحف والمجلات أحس فى كل منها سؤالا يسألنى به المكان : لماذا لم تجىء ؟ فأنى فى ابتداء أمرى كنت نزعت إلى العمل فى الصحافة . وأنا يومئذ متعلم ريّض ومتأدب ناشىء ، ولكن أبى رحمه الله ردنى عن ذلك ووجّهنى فى سبيل هذه والحمد لله ، فلو أننى نشأت صحافياً لكنت الآن كبعض الحروف المكسورة فى الطبع . . .

وللصحافة العربية شأن عجيب ، فهى كلما تمّت نقصت ، وكلما نقصت تمت ، إذ كان مدار الأمر فيها على اعتبار أكثر من يقرأونها أنصاف قراء أو أنصاف أميين . وهى بهذا كالطريقة لتعليم القراءة الاجتماعية أو السياسية أو الأدبية ، قيامها بمراعاة